(222) لانه كن الخائف واحتاج إلى الامن لان من وعد بالنصر فهو ساكن القلب. والاول أصح، لان جميع الكنايات قبل هذا وبعده راجعة إلى النبي (صلى ا عليه وآله) ألا ترى أن قوله " إلا تنصروه " الهاء راجعة إلى النبي (صلى ا عليه وآله) بلا خلاف، وقوله " فقد نصره ا " فالهاء أيضا راجعة إلى النبي (صلى ا عليه وآله) وقوله " اذا اخرجه " يعني النبي (صلى ا عليه وآله) " اذ يقول لصاحبه " يعني صاحب النبي صلى ا عليه اله ثم قال " فأنزل ا سكينته عليه " وقال بعده " وأيده بجنود " يعني النبي (صلى ا عليه وآله) فلا يليق أن يتخلل ذلك كله كناية عن غيره وتأييد ا إياه بالجنود ما كان من تقوية الملائكة لقلبه بالبشارة بالنصر من ربه ومن القاء اليأس في قلوب المشركين حتى انصرفوا خائبين. وقوله " وجعل كلمة الذين كفروا السفلى " أي جعلها نازلة دنية وأراد بذلك أن يسفل وعيدهم النبي (صلى ا عليه وآله) وتخويفهم إياه فأبطل وعيدهم ونصر رسول ا والمؤمنين عليهم فعبر عن ذلك بأنه جعل كلمتهم كذلك، لانه خلق كلمتهم كما قال " وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا " (1). وقيل: إن كلمة الذين كفروا الشرك، وكلمة ا التوحيد، وهي قول: لااله الا ا. وقيل: كلمتهم هو ما تغامزوا عليه ومن قتله. و " كلمة ا " ما وعد به من النصر والنجاة. ثم أخبر ان " كلمة ا هي العليا " المرتفة اي هي المنصورة بغير جعل جاعل، لانها لايجوز أن تدعو إلى خلاف الحكمة. وقوله " وا عزيز " معناه قادر لايقهر " حكيم " واضع الاشياء مواضعها ليس فيها وجه من وجوه القبح. وليس في الاية ما يدل على تفضيل أبي بكر، لان قوله " ثاني اثنين " مجرد الاخبار أن النبي (صلى ا عليه وآله) خرج ومعه غيره، وكذلك قوله " اذ هما في الغار " خبر عن كونهما فيه، وقوله " اذ يقول لصاحبه " لامدح فيه أيضا، لان تسمية الصاحب لاتفيد فضيلة ألا ترى أن ا تعالى قال في صفة المؤمن والكافر " قال له صاحبه وهو

---

(1) سورة 43 الزخرف آية 19. (*)